

حروف الاستقبال في الدرس النحوي العربي؛ عددها ومسوغات إفادتها للاستقبال

Particles of Futurity in Arabic Grammatical Studies:

Their Number and the Justifications for Their Indication of Future Meaning

*علي بن فتاشة

Ali Benfettacha

المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان- الأغواط (الجزائر)

Normal Higher School of Laghouat (Algeria)

a.benfettacha@ens-lagh.dz

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/15

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع حروف الاستقبال في الدرس النحوي العربي؛ من حيث تعريفها، وعددها، وتصنيفها، ومسوغات إفادتها للاستقبال، وذلك ليس بالأمر السهل؛ لأن المصنفات النحوية العربية تهتم، في الغالب، بالأدوات النحوية من جانب الوظيفة النحوية، والعمل النحوي، لا من حيث المعنى الذي تفيد، لذا وجدنا هذه الحروف موزعة بين الأبواب النحوية، ونادرا ما تبحث في معنى الاستقبال الذي تفيد، ومع هذا فهناك بعض المصنفات التي تكلمت عنها ولكن بصورة مقتضبة جدا، لذا سنعمل على تحديد هذه الحروف، وتمييزها عن غيرها، والبحث عن مسوغات إفادتها للاستقبال، وأثرها في توجيه المعنى.

الكلمات المفتاح: حروف، أدوات، استقبال، نحو، فعل، مضارع

Abstract :

This study addresses the subject of particles of futurity in Arabic grammatical scholarship, focusing on their definition, number, classification, and the grounds for their indication of futurity. This task is by no means straightforward, since Arabic grammatical works tend to concentrate primarily on the syntactic function and grammatical operation of particles, rather than on the meanings they convey. Consequently, these particles are often scattered across different grammatical chapters, with only limited reference to the notion of futurity they imply. Nevertheless, a few grammatical treatises have discussed them, albeit in a very concise manner. This raises the central questions: What are these particles, and what justifies their function of denoting futurity?

*علي بن فتاشة : a.benfettacha@ens-lagh.dz

Keywords: Particles; futurity; syntax; grammar; imperfect verb



1- مقدمة:

الكلمة في الدرس النحوي العربي ثلاثة أقسام؛ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ؛ يقول سيبويه (ت180هـ): «الكلمة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»¹، وما يعيننا من هذه الأقسام هو القسم الثالث؛ وهو "الحرف"؛ وهو "ما دلّ على معنى في غيره"؛ فالحرف له معنى ولكن معناه لا يظهر إلّا في التركيب؛ نحو: (من) حرف جرّ له معنى؛ لا يتحدد إلّا في السياق؛ فهو لابتداء الغاية في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: 01]، وللتبويض في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الثَّالِثِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: 11]، وما ذكرناه من أنّ الحرف لا يدلّ على معنى في نفسه هو الذي أجمع عليه التحويون، وقد خالفهم ابن النحاس (ت338هـ)، فذهب في تعليقه على المقرب إلى أنّه يدلّ على معنى في نفسه، غير أنّ الفرق بين الحرف من جهة والاسم والفعل من جهة أخرى هو أنّ المعنى المفهوم من الحرف مع غيره أتمّ من المفهوم منه حال الأفراد بخلافها؛ فالمفهوم منها (الاسم والفعل) في التركيب عيّن المفهوم منها في حال الأفراد².

وهنا يجب أن ننبّه إلى أنّ الحروف التي نقصدها هي (حروف المعاني) التي وظيفتها أن تربط بين الكلمات لتعطي دلالة معيّنة يقصدها المتحدث؛ أمّا (حروف المباني) فهي التي تبني منها الكلمة، وحروف المعاني ثلاثة أقسام؛ منها ما هو (مُختَصٌّ بالاسم)؛ كحروف الجر، والاستثناء، والنداء، ومنها ما هو (مُختَصٌّ بالفعل)؛ كحروف النصب، والجزم، ومنها ما هو (مُشترَكٌ بينهما)؛ كحروف العطف، والنفي، وحرفا الاستفهام "الهمزة وهل"، وهنا نطرح السؤال التالي: ما محلّ (حروف الاستقبال) من كلّ هذه التصنيفات؟ وما أنواعها؟ وما هي مسوّغات إفادتها للاستقبال؟

2- حروف الاستقبال في المصتقات النحوية:

الناظر في معظم المصتقات النحوية؛ قديمها وحديثها، لا يجد حروف الاستقبال -في الغالب- مجموعة في باب أو مبحث واحد؛ بسبب اعتماد هذه المصتقات على تصنيف الحروف حسب وظائفها النحوية التي تؤدّيها في الجملة العربية؛ كحروف النصب، وحروف الجزم...إلخ، وإذا لم يكن لها أي عمل نحوي؛ أي لم تكن عاملة، فحينها تصنف حسب دلالاتها في الكلام؛ كحروف العطف، وحروف الاستفهام...إلخ، وكلّ هذه المعايير لا تتوفّر في (حروف الاستقبال)؛ التي تتضمن حروف غير عاملة؛ كالسين وسوف، وحروف عاملة؛ منها ما يعمل النصب، ومنها ما يعمل الجزم، ومنها ما يفيد النفي، ومنها ما يفيد التوكيد...إلخ، وبهذا تشتتت؛ هذه الحروف، بين الأبواب النحوية.

وقد حاول بعض النحاة المتأخرين وبعض المحدثين الاستدراك على القدماء؛ بتصنيف الحروف على أساس المعنى الذي تفيده في الجملة بغض النظر عن الوظيفة النحوية الشكلية التي تؤدّيها؛ منهم:

- جار الله الزمخشري (ت538هـ): ويُعتبر -حسب علمي- أول من تناول حروف الاستقبال وذكرها نصّاً؛ فقال: «ومن أصناف الحرف: حروف الاستقبال؛ وهي: سوف، والسين، وأنّ، ولا، ولن»³، ثمّ تكلم عن بعضها بشكل مقتضب؛ لا يخلو من فائدة، وما يلاحظ في عمل الزمخشري المبتكر أنّه خصّص القسم الثالث من كتابه "المفصل"

للحروف؛ تناول فيه أكثر من ثلاثين مجموعة من حروف المعاني؛ أغلبها لا يؤدي وظيفة إعرابية؛ منها (حروف الاستقبال).

- أبو الفداء عباد الدين الأيوبي (ت732هـ): ويظهر أنه كان متأثراً بكتاب الزمخشري السالف الذكر؛ فقد خصص القسم الثالث من كتابه "الكناش في فني النحو والصرف"؛ للحروف؛ ذكر فيه أصناف الحروف، ولم تختلف كثيراً هذه الأصناف عما ذكره الزمخشري، أما (حروف الاستقبال) فرأى أنها تشمل: (سوف، السين، أن، لا، لن)⁴.

- مصطفى الغلاييني: الذي خصص الباب الثاني عشر من كتابه "جامع الدروس العربية" لحروف المعاني، واقتصر فيه على تصنيفها وفق معانيها الدلالية؛ بغض النظر عن عملها؛ وأوصلها إلى واحد وثلاثين نوعاً، منها (حروف الاستقبال) التي حصرها في «السين، وسوف، ونواصب المضارع، ولام الأمر، ولا الناهية، وإن وإذا الجازمتان»⁵.

- محمد علي السراج: تكلم على حروف المعاني بصورة مقتضبة جداً؛ ومما ذكره أنها تنقسم إلى حروف عاملة، وحروف غير عاملة، وتنقسم من جهة أخرى إلى حروف مختصة بالأسماء، وحروف مختصة بالأفعال، وحروف مشتركة بينهما؛ كـبعض حروف النفي والعطف، وذكر أنها في جملتها تنوزع إلى زمر؛ لكل منها معنى تنسب إليه؛ فيقال: (أحرف الجواب، أحرف النفي، أحرف الشرط، أحرف التحضيض، أحرف الاستقبال، أحرف التنبيه...ومن ذلك حروف الجر، والعطف، والتداء، ونواصب المضارع وجوازمه)، وكان قد حصر حروف الاستقبال في: «السين، وسوف، وأن، وإن، ولن، وهل»⁶.

إضافة إلى ذلك فقد أشارت بعض المصادر القديمة والحديثة إليها؛ ضمن ما يعرف بـ: (الأدوات التي تخلص الفعل المضارع للاستقبال)؛ من ذلك قول الرضي (686هـ) في باب الحال: «ويشترط في المضارع الواقع حالاً: خلوه من حرف الاستقبال؛ كالسين ولن، ونحوهما»⁷، ومثله مثل معظم القدماء؛ لم يورد هذه الحروف مجتمعة ضمن باب واحد؛ وإنما وردت متفرقة في أبواب عدة؛ مع الإشارة إلى معانيها؛ وأهمها تخلص المضارع للاستقبال، ومن المصادر الحديثة نذكر كتاب "معاني النحو" لفاضل صالح السامرائي الذي تطرق لـ(حروف الاستقبال) ضمن كلامه عن مواطن دلالة الفعل المضارع على الاستقبال تنصيماً؛ والتي منها⁸: اقتترانه بظرف يدل على المستقبل، وبعض حالات نصبه، ومع حرفي التنفيس "السين وسوف"، ومع نوني التوكيد، وبعض أدوات الشرط، وبعد "لو" المصدرية و"هل"، وإذا اقتضى المضارع طلباً أو وعداً أو وعيداً.

3- تعريفها وعددها :

حروف الاستقبال هي مجموعة من حروف المعاني تدخل على الفعل المضارع فتقتصر معناه على زمن الاستقبال؛ أي أن «هذه الحروف إذا دخلت على الفعل الذي يحتمل الحال والاستقبال أخلصته للاستقبال»⁹، وأما عددها فقد مر بنا سابقاً؛ أن هناك من التحويين من توسع في عددها، وهناك من قلص عددها؛ بمعنى أن هناك حروفاً تفيد الاستقبال ذكرت عند الجميع، وهناك من ذكر حروفاً أخرى وأشار إلى أنها تفيد الاستقبال؛ سواء في موضع واحد أو في مواضع متعددة من كتابه، وإذا تأملنا ما ذكره القدماء والمحدثون فنجد مثلاً- الحروف (السين وسوف وأن ولن) قد ذكرت عند أغلب النحاة، أما (إن وإذا الجازمتان -و"كي"- ولام الأمر- و"لا" الناهية - وهل) فذكرت في بعض المصادر القديمة والحديثة، واعتبرت مصادر أخرى (نوني التوكيد- و"لا" النافية)، من هذه الحروف، وأطلقت بعض المصادر القديمة على

حروف المضارعة "أيت" اسم: حروف الاستقبال، ويظهر من ذلك أنّ البعض منها يحتاج إلى التدقيق والبحث عن معانيها ووظائفها في المصادر والمراجع؛ لقطع الشك باليقين حول دلالتها على الاستقبال.

وبعد البحث والتحقيق في المصادر والمراجع تبين لنا أنّ معظم ما تمّ ذكره يفيد الاستقبال؛ سواء بشكل صريح؛ لا لبس فيه؛ كالسين وسوف، أو بشكل غير مباشر؛ يحتاج فيه قرائن سياقية تقوّي إفادته لذلك، أمّا (حروف المضارعة) فقد كانت خارج إطار هذا التصنيف؛ وذلك لعدة أسباب سنوضحها في الفقرة التالية.

حروف المضارعة هي حروف تكون في صدر الفعل المضارع، وزيادتها في أوّله لازمة؛ بل هي جزء من تعريفه؛ قال الزمخشري (538هـ) عن الفعل المضارع: «وهو ما تعتقب في صدره الهمزة والتون والتاء والياء؛ وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل»¹⁰، وقال ابن هشام (ت761هـ): «ومضارع: ويعرف بـ"لم"، وافتتاحه بحرف من حروف نأث»¹¹، وبواسطة هذه الحروف يتم اشتقاق صيغة المضارع من الماضي، وتعتبر من علامات الفعل المضارع؛ ولكنها ليست أساسية؛ لأنّها يمكن أن تتصل بالفعل الماضي.

وقد وجدّ أنّ بعض المصادر القديمة تطلق على حروف المضارعة اسم (حروف الاستقبال)؛ فمثلاً: جاء في كتاب "التفاحة في النحو" لأبي جعفر النحاس (ت338هـ): «المضارع ما كان في أوّله حرف من حروف الاستقبال؛ وهي أربعة»¹².

وجاء في "تهذيب اللغة" للأزهري (ت370هـ): «رَوَى الفراء عن الكسائي أنّه إذا قال: (إذا) مُنَوّنة، إذا خلت بالفعل الذي في أوّله أحد حُرُوفِ الإِسْتِيقْبَالِ نَصَبْتُهُ، تقول من ذلك: إذا أكرمك»¹³.

وهذا ما طرح إشكالية تصنيف حروف المضارعة ضمن (حروف الاستقبال) إذا كانت فعلاً تخلص المضارع للاستقبال، والبحث في هذه القضية قادنا إلى قضية خلافية بين المدرستين، البصرية والكوفية، حول أقسام الفعل عموماً، وزمن صيغة المضارع خصوصاً؛ فقد ذكرت المصادر أنّ الكوفيين قسموا الأفعال إلى ثلاثة أقسام: (ماض)، و(مستقبل)؛ وهو ما في أوّله الزوائد الأربع، و(دائم)؛ وهو الحال؛ مثل: قائم، ذاهب، وأما (الأمر) فإنّه مقتطع من المضارع، ويلاحظ أنّ الكوفيين الأوائل؛ مثل الكسائي (ت190هـ) والفراء (ت207هـ)، لم يستعملوا مصطلح (مضارع)؛ وكانوا يعبرون عنه بمصطلحات مثل: (يفعل، مستقبل، استقبال)؛ وهذا ما نلاحظه في كتاب "معاني القرآن" للفراء¹⁴، وربّما يعود الأمر إلى أنّ الكوفيين يميلون إلى القول بأنّ الأصل في المضارع هو الاستقبال؛ وأنّ الدلالة على الحال طارئة؛ تُفهم من القرينة؛ مثل قولك: (هو يكتب الآن)، قال الزجاجي (ت337هـ): «ففعل الحال في الحقيقة مستقبل... فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل»¹⁵، ولهذا السبب، إذا وُصفت حروف المضارعة بأنها (حروف الاستقبال)؛ فالمقصود غلبة المعنى المستقبلي في المضارع بعد دخولها، وخصوصاً وأنّ المتعارف عليه بين النحاة هو أنّ "صيغة المضارع تشتق من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوّله"، فهم يعتبرونها شبه مستقلة عن الفعل، بل يذهب الكسائي إلى أنّ المضارع «يرتفع بالزائد في أوّله»¹⁶، وما يؤكّد ما سبق قول أحد النحاة المتأخرين؛ وهو السهيلي (ت581هـ): «دخول الزوائد على الحروف الأصلية منبئة على معاني زائدة على معنى الكلمة التي وضعت الحروف الأصلية عبارة عنه... كهذه الزوائد الأربع؛ فإنّها تنبئ أنّ الفعل لم يحصل بعد لفاعله، وأنّ بينه وبين تحصيله جزءاً من الزمان»¹⁷، ويرى السهيلي كذلك أنّ حروف المضارعة تشبه السين وسوف من وجه: أنّها فصلت فعل الحال عن

الماضي، كما فصلت السين وسوف هذا الفعل عن فعل الحال، ومع هذا فالسهيلي لا يعتبر هذه الحروف "حروف معان"؛ حيث يرى أنّ حروف المضارعة، وإن كانت زوائد، فقد صارت كآتها من أنفس الكلم، وليست كذلك "السين" و"سوف"... ولذلك تقول: "غدا يقول زيد"... بتقديم الظرف على الفعل، كما يفعل ذلك في الماضي الذي لا زيادة فيه؛ فتقول: "أمس قام زيد"... ولا يستقيم هذا في المستقبل من أجل "السين" و"سوف"؛ لا تقول: "غدا سيقوم زيد"¹⁸.

فالفعل المضارع في أصله، عند جمهور التحوين، موضوع للدلالة على (الزمن الحال أو الاستقبال) معاً، ويُرجح أحدهما بالسياق أو الأدوات الداخلة عليه؛ وحروف المضارعة نفسها لا تُحدث هذا التحول الزمني، بل هي جزء من بنية الفعل، وهي ليست في الأصل من "حروف المعاني" التي تُفيد الزمن أو تربط بين الجمل، وإنما هي "زائدة بنيوية" للدلالة على أنّ الفعل من صيغ المضارع، كما أنّ القدماء لم يُصنّفوا حروف المضارعة ضمن "حروف المعاني"؛ كالسين وسوف ولن؛ التي تفيد الاستقبال صراحة، وإنما اعتبروها من علامات صيغ الأفعال؛ أي: حروف مبنية لا معنى، وخلاصة القضية نقول: حروف المضارعة لا تُصنّف ضمن (حروف الاستقبال)؛ لأنها ليست أداة دالة على الزمن، بل مجرد علامة صرفية للدلالة على المضارع، والزمن يُستفاد من صيغة الفعل أو من السياق وقرائنه اللفظية والحالية.

4- حروف الاستقبال ومسوّغات إفادتها للاستقبال:

السين وسوف: وهما حرفان غير عاملان، يختصان بالفعل المضارع ويمتصانه الاستقبال، بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال¹⁹، وذهب البصريون أنّ زمانه مع السين أضيّق منه مع "سوف"؛ نظراً إلى أنّ كثرة الحروف تُفيد مبالغة في المعنى، جاء في "المفصل": «وفي "سوف" دلالة على زيادة تنفيس»²⁰، وقال ابن عيش (ت643هـ): «إذا دخلا على فعل مضارع خلاصه للاستقبال، وأزالا عنه الشيع، إلّا أنّ "سوف" أشدّ تراخيّاً في الاستقبال من السين وأبلغ تنفيساً»²¹، وذهب الكوفيون إلى أنّها مترادفان؛ وليست المدة مع "سوف" أوسع؛ بل هما مستويان، كما يرون أنّ السين مقتطعة من سوف؛ فالعرب عادة ما يحذفون لكثرة الاستعمال؛ كقولهم: "لم أك"، و"سوّ أفعّل"²²، ويخالف ابن هشام (ت761هـ) نخاة المدرستين في أنّ حرف السين «ليس مقتطعاً من "سوف" خلافاً للكوفيين، ولا مُدّة الاستقبال معه أضيّق منها مع سوف خلافاً للبصريين»²³. فكلّاهما "للتنفيس" و"للتسويق" وهما مصطلحان على الأرجح مترادفان في هذا الباب؛ فمصطلح "التنفيس" يعني التوسيع، ومصطلح "التسويق" من "سوف"؛ جاء في شرح المفصل: «يُقال: "سوّفته"، إذا أطلت الميعاد، كأنك اشتقت من لفظ "سوّف" فعلاً، كما اشتقت من لفظ "أمين" فعلاً، فقلت: "أمّنت" على دُعائه»²⁴؛ وقد وردا في كثير من الآيات القرآنية بمعنى واحد؛ قال الله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 146]، وقال: ﴿أُولَئِكَ سَنُوْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162]، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبا: 4، 5]، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: 4].

وتنفرد "سوف" عن "السين" بدخول اللام عليها؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5]، وبأنّها قد تُفصل عن فعلها بالفعل المُلغى؛ كما في قول الشاعر:

وما أدري وسوّف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء²⁵

وذكر ابن الحشّاب (ت567هـ) أنّ "سوف" أشبه بالأساء من السين؛ لكونها على ثلاثة أحرف، فاختصت بجواز دخول اللام عليه، بخلاف السين²⁶.

وتنفرد السين عن "سوف" بوقوعها في موضع لم تُسمع فيه "سوف"؛ وهو "خبر عسى"؛ فإنه قد ورد فيه وقوع السين موقع "أن"؛ لأنها نظيرتها في الاستقبال؛ وقد ورد ذلك في قول الشاعر:

عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غَلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَاخِ²⁷

فـ"عسى" معناها الطمع والرجاء؛ وذلك يكون فيما يُستقبل من الزمان، ولما لم يُمكن الشاعر أن يأتي بـ"أن" في خبرها، عدل إلى نظيرتها؛ وهي السين؛ لأن كلاهما يفيدان الاستقبال، وهذا نادر أو شاذ لا يُقاس عليه، ومعنى البيت: عسى طيبٌ تقتص من طيبٍ؛ أي: بعضهم يقتص من بعض، فتبرد غلات الكلّى؛ أي: الحقد والغيط.²⁸

وذكر ابن هشام (ت761هـ) أن بعضهم زعم أن السين «قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال»²⁹؛ والراجح أنه يقصد ما ورد في تفسير أبي حيان (ت745هـ)؛ حيث جاء فيه عن الآية: ﴿سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ﴾ [النساء: 91]: «والسين في "ستجدون" ليست للاستقبال؛ قالوا إنما هي دالة على استمرارهم على ذلك الفعل في الزمن المستقبل؛ كقوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: 142]، وما نزلت إلّا بعد قوله: ﴿مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ﴾ [البقرة: 142]؛ فدخلت السين إشعارًا بالاستمرار»³⁰، وهو رأي لا يوافقهم فيه أبو حيان ولا ابن هشام؛ فأبو حيان يرى أن السين في الآية للاستقبال؛ لكن ليس في ابتداء الفعل، بل في استمراره أن يأمنوكم؛ أي: يأمنوا أذى قومهم، أما ابن هشام فأفكر أن يكون النحويون قد عرفوا مثل هذا القول، ثم لو سلم بالاستمرار فإنما أُستفيد من المضارع؛ كما تقول: "فلانٌ يقري الضيف ويصنع الجميل"؛ تُريد أن ذلك دأبه.³¹

ومع إفادتها للاستقبال تأتي السين كذلك لعدة معانٍ إضافية؛ منها: (الوعد، والوعيد)، ومن المواضع التي جاءت فيها للوعد في القرآن الكريم؛ قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَزِيدْ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 58]، ومن المواضع التي جاءت فيها "الوعد" قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: 172]، ومن المواضع التي استعملت فيها لغير الوعد والوعيد؛ نذكر قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: 43]. وذكر الزمخشري (ت538هـ) في تفسيره لبعض الآيات أن ما بعد السين و"سوف" واقع لا محالة؛ أي: أنها يفيدنا تحقق الوقوع؛ فقال: ومعنى السين "أن ذلك كائن لا محالة، وإن تأخر إلى حين"، وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ سِرَاحُكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 71]، قال: "السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة؛ فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: سأنتقم منك"³²، ويعارض أبو حيان هذا الرأي؛ بل ويرى أن "فيه دفيئة خفية من الاعتزال... يشير إلى أنه يجب على الله تعالى إثابة الطائع، كما تجب عقوبة العاصي، وليس مدلول السين تأكيد"؛ وهذا في رأي أبي حيان لا يستقيم؛ فليس مدلول السين تأكيد ما دخلت عليه؛ وإنما تدل على تخلص المضارع للاستقبال فقط، كما أنها تدل على قرب الاستقبال؛ إذ في وضعها أقرب في التنفيس من "سوف"³³.

أما "سوف" فكذلك تستعمل للوعد والوعيد ولغيرهما، ولكن استعمالها في الوعيد والتهديد، في آيات الذكر الحكيم، أكثر من استعمالها في "الوعد"، وقد أشار إلى ذلك ابن بابشاذ (ت469هـ)³⁴، ومن الآيات التي جاءت للوعد؛ قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 42]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: 56]، وفي الآية الثانية يظهر فيها التهديد والوعيد لجميع الكافرين، وهذا الجزاء سوف يكون يوم القيامة؛ أي ليس في حينه، ومثال الوعد قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5]، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 146]؛ قال في "البحر المحيط": «أتى بسوف لأن إبتاء الأجر هو يوم القيامة، وهو زمان مستقبل؛ ليس قريبا من الزمن الحاضر»³⁵، وكأته قال: هذا يدل على أن "سوف" أكثر تراخيا من السين، وأبلغ في التنفيس منها، بدليل ما ذكره عن الآية: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف: 98]: "عدة لهم بالاستغفار بسوف وهي أبلغ في التنفيس... فعن ابن مسعود: أنه أخر الاستغفار لهم إلى السحر، وقال الشعبي: أخره حتى يسأل يوسف، وقيل: أخرهم ليعلم صدقهم وإخلاصهم، وقيل: أراد الدوام على الاستغفار لهم"³⁶.

نفي الاستقبال: إذا أردت نفي الاستقبال أثبت بـ"لا" مقابل "السين"، وبـ"لن" مقابل "سوف"، مثل: (لا أكتب) تنفي المستقبل القريب، و(لن أكتب) تنفي المستقبل البعيد، ولا يجوز أن يؤتى بـ"سوف" و"لا" معًا، ولا بـ"سوف" و"لن" معًا؛ فلا يقال: (سوف لا أكتب)، و(سوف لن أكتب)، وهذا من الأخطاء الشائعة³⁷، و"لا" النافية التي تدخل على الفعل المضارع تصنف كحرف من حروف الاستقبال بدليل قول المبرد (ت285هـ) عنها: «وموضعها من الكلام النفي، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا وذلك قولك: لا يقوم زيد»³⁸، كذلك قول الزمخشري (ت538هـ) حين تكلم عن حروف الاستقبال: «وهي سوف والسين وأن ولا ولن، قال الخليل: "سيفعل" جواب "لن يفعل"، كما أن "ليفعل" جواب "لا يفعل"³⁹، ويوافقه شارح "المفصل" بأن "لا" مختصة بنفي المستقبل؛ فهي تنفي (يفعل) إذا أريد به الاستقبال، كما أنها تصرف الفعل إلى المستقبل⁴⁰، وقول ابن هشام (ت761هـ) عنها: «ويختلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين»⁴¹، جاء في كتاب "الجنى الداني": «إذا دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعًا، ونص الزمخشري، ومعظم المتأخرين، على أنها تخلص للاستقبال، وهو ظاهر مذهب سيويوه، وذهب الأخفش، والمبرد، وتبعها ابن مالك، إلى أن ذلك غير لازم؛ بل قد يكون المنفي بها للحال»⁴²؛ أما ابن مالك (ت672هـ) يرى أن المنفي بـ"لا" صالح للحال وللأستقبال، قال في "التسهيل" وشرحه: «والأمر مستقبلٌ أبدًا، والمضارع صالحٌ له وللحال، ولو نفي بـ"لا"؛ خلًا لمن خصها بالمستقبل»⁴³، ويوافقه الرضي (ت686هـ) فيقول: «وقال ابن مالك: بل يبقى على صلاحيته للحال، وليس ببعيد؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [هود: 31]»⁴⁴.

فالخلاف حولها واقع بين القدماء، والراجح أنها في سياقات تأتي لنفي الحال، وفي سياقات أخرى تأتي لنفي المستقبل، وقد تدل على دوام الفعل، جاء في "البرهان": «وقد ينفي بـ"لا" المضارع مرادًا به نفي الدوام، كقوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبا: 3]»⁴⁵، وفي آيات كثيرة من القرآن الكريم نجد "لا" ليست متعينة لنفي المستقبل، وإنما هي لنفي الحال؛ منها⁴⁶ قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 13]، ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ﴾ [البقرة: 78].

- لن : وهي حرف نصبٍ ونفيٍ واستقبال؛ فهي حرفٌ عامل يعمل النصب في الفعل المضارع، وينفي معناه في المستقبل، جاء في كتاب "الجنى الداني": «لن: حرف نفي، ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال»⁴⁷، وهي أبلغ من "لا" في نفي المستقبل؛ لأن "لا" تنفي "يفعل" إذا أريد به المستقبل، و"لن" تنفي فعلا مستقبلا قد دخلت عليه السين وسوف⁴⁸، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: 55]، وعمومًا كل نواصب المضارع تنفي الاستقبال؛ قال سيويوه (ت180هـ) عنها: «الفعل بعدها غير واقع وليس في حال حديثك»⁴⁹؛ أي أن وقوع الفعل معلق بزمان المستقبل.

ووردت "لن" مائة وست مرات في القرآن الكريم⁵⁰، وكلّها متقاربة من حيث الوظيفة النحوية، مع اختلاف في مستوى الدلالة على التأكيد، قال الرضي (ت686هـ): «هي تنفي المستقبل نفيًا مؤكّدًا، وليس للدوام والتأيد؛ كما قال بعضهم»⁵¹؛ ويقصد بـ"بعضهم": جار الله الزمخشري (ت538هـ)؛ الذي نُسب إليه أنّ معناها النفي على التأيد؛ وهو ما يُلَمَح في تفسيره لكثير من الآيات التي وردت فيها "لن"؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا﴾ [الحج: 73]، ومما قاله عن "لن" في هذا الموضع: «"لن" أخت "لا" في نفي المستقبل؛ إلا أنّ "لن" تنفيه نفيًا مؤكّدًا؛ وتؤكد ههنا الدلالة على أنّ خلق الذباب منهم مستحيل؛ منافٍ لأحواهم؛ كأنه قال: محال أن يخلقوا»⁵²، ويرى أبو حيان (ت745هـ) أنّ مثل هذا القول في تفسيره لبعض مواضع "لن" في القرآن الكريم هو المنقول عنه أنّ "لن" للنفي على التأيد⁵³، ويقصد أنّ الزمخشري لا يقول بالتأيد صراحة، ولا يقول بهذا الرأي في جميع مواضع "لن"، خلافاً لما نسبته إليه ابن هشام في "المغني"⁵⁴.

- "أن": تأتي في الغالب على أربعة أوجه (مصدرية، تفسيرية، توكيدية، مخففة من الثقيلة)؛ والذي يدل على الاستقبال منها هو النوع الأول (المصدرية) حين تدخل على الفعل المضارع فقط، أما إذا دخلت على الفعل الماضي فتكون حرفًا مصدرًا وحسب؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا﴾ [القصص: 82]، و"أن" هذه هي: حرف نَصْبٍ، ومَصْدَر، واستقبال؛ فهو ينصب الفعل المضارع، ويؤوّل مع الفعل بمصدر، ويُعَيّن زمن المضارع للاستقبال، والمصدر المؤوّل يكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، ومن شواهد ذلك: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 27]؛ أي: (الله يريد التوبة عليكم، ويريدون ميلكم عن الحق)، ولا يجمع بين "أن" وبين السين و"سوف" لأنّ كلّاً منها يخلص المضارع للاستقبال؛ فلا تقول: (يعجبني أن سوف تحتب)، وأكثر ما يكون الاستقبال أن يكون المصدر المؤوّل خبراً لـ"عسى"؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ [يوسف: 21]، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: 51]؛ لأنّ "عسى" في اللغة العربية فعل ماضٍ جامد؛ يستخدم للرجاء؛ ويكون للأمر المحبوب، أو للإشفاق؛ ويكون في الأمر المكروه، أو التوقع؛ وهو مجرد قرب حصول الأمر؛ سواء كان مرغوباً فيه أو مكروهاً، وكلّها معانٍ تتضمن الاستقبال.

وتنصب "أن" الفعل المضارع ظاهرة أو مقدّرة؛ فتقدّر في حالات معينة على سبيل الجواز، أو على سبيل الوجوب: -"أن" المضمرّة جوازًا: وتُضمّر "أن" جوازًا بعد حرف واحد وهو "لام التعليل"؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 44].

-"أن" المضمرّة وجوبًا: وتُضمّر "أن" وجوبًا بعد خمسة أحرف؛ هي: (لام الجحود، حتى)؛ وهما حرفا جرّ، (فاء السببية، واو المعية، أو)؛ وهي حروف عطف⁵⁵، فالفعل المضارع منصوب بأنّ مضمرّة، وليس منصوبًا بـ(حتى، أو لام والتعليل، أو لام الجحود...)؛ خلافاً لما ورد في بعض المصادر والمراجع، وخلافاً للمذهب الكوفي الذي يقول بهذا الرأي⁵⁶، وهنا تقع في إشكال؛ وهو: هل معنى الاستقبال مستفاد منها أم من هذه الحروف؟ والراجح أنّ دلالة الاستقبال مستفادة منها ومن هذه الحروف ومن السياق عموماً، وهو أمر لا يحدث دائماً؛ وإنّما في بعض السياقات فقط؛ وما يوضح ذلك السياقات التي وردت فيها "أن" مضمرّة مع هذه الحروف؛ كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 91]؛ وفي هذا الموضع وقع بعد "حتى" مضارع منصوب بـ"أن" مضمرّة، والمعروف

بين النحاة أنّ لـ "حتى" عدة معاني⁵⁷؛ أحدها: الغاية، كما في الآية السابقة؛ أي: (إلى رجوعه، أو إلى غاية رجوعه)، وثانيها: التعليل؛ نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكم عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: 217]؛ أي: (كي يزدوكم)، وعلامة كونها للغاية أن يحسن في موضعها "إلى أنّ"، وعلامة كونها للتعليل أن يحسن في موضعها "كي"، يقول النحاة: "لا يكون الفعل في الحالتين إلا مستقبلا؛ حقيقة أو حكما، فإن كان حالا أو في تقدير الحال لم يكن إلا مرفوعا"⁵⁸؛ أي نصب الفعل يفيد الاستقبال، ورفع له الحال، وعمل نصب الفعل هي العلة والسببية والغائية؛ والدلالة عليها دلالة على الاستقبال، إضافة إلى ذلك ما نص عليه أغلب النحاة من أنّ نواصب المضارع من حروف الاستقبال، و"حتى" في المذهب الكوفي ومن تبعه، هي عامل النصب للمضارع.

ويظهر أنّ "أنّ" تُخلص الفعل المضارع للمستقبل على الأكثر، وليس بمطرّد؛ لأنّها قد تفيد مجرّد المصدرية فقط؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 184]⁵⁹، وذكر ابن عطية (ت 546هـ) أنّها قد تجيء في مواضع لا يلحظ فيها الزمن؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: 25]، وردّ عليه أبو حيان (ت 745هـ) بقوله: بل تدل على المستقبل في جميع أمورها؛ وتجرد "أنّ" عن الزمان لم يفهم من دلالة "أنّ"؛ وإنّما ذلك من نسبة قيام السماء والأرض بأمر الله؛ لأنّ هذا لا يخص المستقبل دون الماضي في حقّه تعالى، ونظيره: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: 30]؛ فـ"كان" تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي، وهو تعالى متصف بهذا الوصف، ماضيا وحالا ومستقبلا⁶⁰.

- "كي": حرف نصبٍ ومصدرٍ واستقبال؛ تكون مصدرية إنّ دخلت عليها اللام لفظًا، أو تقديرًا؛ وهذه اللام تكون حرف جرّ؛ تقول: (جئتُ لكي أتعلّم) في حالة ذكر اللام، وتقول: (جئتُ كي أتعلّم) في حال تقدير اللام؛ فالغالب في "كي" أنّ تسبقها لام الجرّ المفيدة للتعليل؛ ويكون المصدر المؤوّل في موضع الجرّ باللام المذكورة أو المقدّرة⁶¹؛ وحولها خلاف بين المدرستين وبين النحاة عمومًا؛ فالكوفيون يذهبون إلى أنّها في جميع استعمالاتها حرف ناصب مثل "أنّ"، ولا يجوز أنّ تكون حرف خفض، وذهب البصريون إلى أنّها يجوز أنّ تكون حرف جرّ⁶²، والزّاجح في الدرس النحوي الحديث⁶³ أنّ "كي" تكون تعليلية بمنزلة اللام إنّ لم تُسبق باللام لفظًا أو تقديرًا؛ وفي هذه الحالة تكون حرف جرّ يجرّ المصدر المؤوّل بعدها من "أنّ" المضمرّة وجوبًا مع الفعل بعدها؛ وفي هذه الحالة تكون مثل "حتى" التي ينصب الفعل المضارع بعدها بـ"أنّ" مضمرّة وجوبًا، خصوصًا وأنّ "حتى" تكون بمعنى "إلى" أو بمعنى "كي"؛ نحو قولك: (أسلم حتّى تدخل الجنة)؛ أي: كي تدخل الجنة؛ ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99].

وإفاذتها للاستقبال واضح من عدة جوانب؛ أولها: أنّها تسمّى حرف استقبال؛ وثانيها: أنّها حرف نصب؛ وقد نصّ أغلب النحاة أنّ نواصب المضارع من حروف الاستقبال، وثالثها: أنّها حرف يفيد العلة؛ سواء منها أو من اللام، فما قبلها علة لوجود ما بعدها، ورابعها: أنّها تفيد السببية والغرض⁶⁴؛ والدلالة عليها أو على التعليل دلالة على الاستقبال. وقد ظهر أثر كلّ ذلك في توجيه المعنى في الآيات التي وردت فيها؛ فقد وردت في القرآن الكريم في عشر مواضع⁶⁵؛ ثلاث مرات بلفظ "كي" وسبع مرات بلفظ "لكيلا"؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: 23]؛ و"كي" في الآية حرف يفيد التعليل، مع وجود اللام التي تفيد التعليل؛ لأنّ اللفظين اللذين يفيدان معنى واحدًا قد يقتزمان؛ نحو ما يوجد في التوكيد؛ في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: 30]؛ فـ"كلهم" توكيد،

و"أجمعون" تأكيد، والفرق بين "كي" واللام هو أن "كي" تستعمل لبيان الغرض الحقيقي، واللام تستعمل له ولغيره، فاللام أوسع استعمالاً من "كي"، ف"كي" تختص بالتعليل الحقيقي، وأما اللام تستعمل له ولغيره؛ أي المجازي؛ ويظهر ذلك في الآية: ﴿فَرَدَّاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [القصص: 13]؛ فجعل التعليل الأول بـ"كي" (كي تقر عينها)، وهو المطلوب والغرض الأول، وجعل التعليل الثاني باللام (ولتعلم أن وعد الله حق)؛ لأنها تعلم أن وعد الله لا يتخلف، ولو قال: (كي تعلم أن وعد الله حق) لكان المعنى أنها تجهل أن وعد الله حق، وأنه رده إليها لتعلم هذا الأمر⁶⁶.

- "إن" و"إذا" الجازمتان: وهما من الأدوات التي تجزم فعلين؛ فعل الشرط، وفعل جواب الشرط؛ وهما حرفا شرط؛ ولا معنى لهما إلا تعليق الجواب على الشرط؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء: 133]، وفي الحرف الثاني يُشترط أن تتصل "ما" الزائدة بـ"إذا" لتكون جازمة؛ نحو: (إذا تجتهد تنجح).

بالنسبة للحرف الأول أشار أبو الحسن الرماني (ت384هـ) إلى أنه «قد ذُكر أنها للاستقبال، وأنها تخلص الفعل له، وإن كان ماضياً»⁶⁷، وهي عند النحاة "أم أدوات الشرط"، وأمّ الباب؛ وغيرها مما يجزم فعلين إما جزماً لتضمنه معناها؛ فإن قلت: (مَنْ يَزُرْنِي أَكْرَمُهُ)؛ فالمعنى: (إِنْ يَزُرْنِي أَحَدٌ أَكْرَمُهُ)⁶⁸، وإذا دخلت على "لا" كان الجزم بها لا بـ"لا"؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْفُسُ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: 47]، وإذا دخلت على "لم" يكون الجزم بـ"لم" لا بها؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: 24]، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا﴾ [المائدة: 73]⁶⁹، وكما هو ظاهر من معنى الآية الأخيرة فإن إفادتها للاستقبال باقية لم تتأثر بـ"لم".

وبالنسبة للحرف الثاني؛ وهو "إذا" الشرطية؛ فقد أشار مصطفى الغلاييني إلى أنها من "أحرف الاستقبال" ولم يعطي تفصيلاً حولها، إلا أننا نجد في موضع آخر يستشهد لها بقول الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِثَّاهُ تَامِرٌ آتِيَا

ويذكر أنها «حرف بمعنى "إن"... فبنيت وجزمت الفعلين، وعملها الجزم قليل، والأكثر أن تهمل ويرفع الفعل بعدها، وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر»⁷⁰، وربما هذا الذي يفسر عدم ورودها في القرآن الكريم، حسب ما اطلعت عليه.

- لام الأمر: وتسمى لام الطلب؛ يُطلب بها إحداث فعل؛ أو فعل شيء؛ وهي من حروف الجزم التي تجزم فعلاً واحداً؛ نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: 7]، وهي من علامات الفعل المضارع، وتكون هذه اللام مكسورة إلا إذا وقعت بعد الواو أو الفاء، فالأكثر تسكينها؛ نحو: ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: 283]، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: 3]، وتدخل هذه اللام على فعل الغائب معلوماً أو مجهولاً، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين؛ نحو: ﴿وَلِتُحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: 12]؛ وذلك لأن الواحد لا يأمر نفسه؛ فإن كان معه غيره هان الأمر لمشاركة غيره له فيما أمر به، وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم؛ لأن له صيغة خاصة وهي فعل الأمر (افعل)⁷¹، وتدل لام الأمر على ما يستقبل من الزمن؛ لأنها تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى معنى الطلب؛ والطلب بطبيعته لا يكون إلا في المستقبل؛ قال الرضي الاسترأبادي (ت686هـ)؛ عن الفعل المضارع: «ويتخلص للاستقبال بطرف المستقبل... وباقتضائه طلب الفعل، وذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتثني...، لأن طلب الحاصل محال»⁷².

- لا الناهية : وهي حرف جزم، يجزم المضارع، يدل على الطلب، لذا تسمى (لا الطلبية)؛ لأنها تفيد النهي وقد تفيد الدعاء وغيره؛ فيطلب به الكف عن فعل شيء؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران: 28]، وتأتي للدعاء كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]، «ويتحقق النهي إذا كان الطلب موجهاً إلى من هو أدنى درجة، ويكون للدعاء إذا كان من الأدنى إلى الله عز وجل، وللالتماس إذا كان من مساوٍ إلى نظيره»⁷³، والطلب بـ"لا" الناهية يقع على المخاطب والغائب، على حد سواء، ولا تختص "لا" بالغائب⁷⁴، إلا أن ما يلاحظ هو استعمال "لا" الناهية في نهى المخاطب يزيد كثيراً على استعمالها في نهى الغائب في القرآن الكريم. والطلب بـ"لا" الناهية، كالطلب بلام الأمر؛ في الدلالة الزمنية على الاستقبال، قال المرادي (ت742هـ): «وأمّا "لا" التاهية فحرف، يجزم المضارع ويخلصه للاستقبال»⁷⁵.

- "هل" : حرف استفهام، مبني على السكون، لا يُستفهم به إلا عن الجملة في الإثبات؛ نحو: (هل تعلمت النحو؟)، ولا يقال: (هل لم تتعلمه؟)، وأكثر ما يليها الفعل، وقيل أن يليها الاسم؛ نحو (هل عليّ مجتهد؟)، قال مصطفى الغلاييني عنها: «إذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال؛ لذلك لا يقال: هل تسافر الآن؟»⁷⁶؛ وجاء في "المغني": وهي تخصص المضارع بالاستقبال غالباً؛ نحو: هل تسافر؟ بخلاف الهمزة؛ نحو: أنظئه قائماً؟⁷⁷، فدلتها على الاستقبال مع المضارع، غالباً، وليس دائماً؛ بدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]؛ بمعنى: لا يستوون؛ حاضراً ومستقبلاً، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَتَّقُمُونَ مِمَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [المائدة: 59]؛ بمعنى: نتم أو تنقون ممّا الآن، أمّا قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: 66]؛ فواضح أنّ الفعل (أَتَيْتُكَ) للاستقبال؛ بدليل جوابه عن سؤاله: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: 67]؛ حيث أتى بـ"لن" التي تخلص المضارع للاستقبال.

- نونا التوكيد : وهما من حروف المعاني؛ إحداها مشددة مبنية على الفتح؛ كما في قولهم: (لا تتعدن عن إغاثة المظلوم)، والأخرى مخففة مبنية على السكون؛ كما في قولهم: (بادرن بنجدة المستغيث)، وهما لا يتصلان إلا بالفعلين (المضارع والأمر) كما في المثالين السابقين، ولا تتصلان بهما إن لم يكونا في سياق يفيد الاستقبال، وكذلك لا تتصلا بالفعل الماضي، ولا بأسماء الأفعال ولا بغيرها من الأسماء والحروف⁷⁸.

فتونا التوكيد تتصلان بالفعل ليفيد الاستقبال، أو إذا أفاد الاستقبال؛ «لأن التوكيد يليق بما لم يحصل، ويناسب ما لم يقع»⁷⁹، يقول ابن هشام (ت761هـ) عنها: «إذا كان المضارع حالاً لم يؤكّد بهما وإن كان مستقبلاً أُكّد بهما وجوباً»⁸⁰، وهذا يشير إلى أن معنى الاستقبال يكون بهما وبدونهما، وإنهما توكيداً لمعناه، ولكنّه في موضع آخر من كتابه "المغني" يذهب إلى أن نون التوكيد "تخلص المضارع للاستقبال"، وهو ما ذهب إليه من قبل كلّ من الزمخشري (ت532هـ) وابن يعيش (ت643هـ) حين ذكرا أن النون في (ليفعلن) تصرف الفعل إلى المستقبل⁸¹، وهو ما أكده عباس حسن حين تكلم عن أثرهما المعنوي؛ فذكر أنّه: توكيد المعنى في اللفظ، «وتخلص زمن المضارع للاستقبال، وتقوية الاستقبال في فعل الأمر أو إرجاعه إليه»⁸²، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15]، ﴿كَلَّا لَئِنْ بَدَنَّ فِي الْخُطْمَةِ﴾ [الهمزة: 4].

5-خاتمة :

-حروف الاستقبال هي في حدود ثلاثة عشر حرفاً؛ وهي: (السين، سوف، "لا" النافية، لن، أن، كي، إن، إذما، لام الأمر، لا الناهية، هل، نونا التوكيد)، والعدد قابل للزيادة؛ إذا اعتبرنا "قد" و"إذن"، وغيرها، حروف استقبال.

-لم نعتبر الحرفين "قد" و"إذن"، وغيرها، حروف استقبال؛ لأننا لم نجد من القدماء ما يشير إلى ذلك، وقد وردت الإشارة إلى إفاذتها ذلك، في بعض الأعمال الحديثة التي لا تصنف ضمن أمّهات المصادر الحديثة.

-حروف المضارعة "أُتيت" لا تعتبر من "حروف الاستقبال" حتى وإن أُطلق عليها هذا الاسم في بعض المصادر القديمة؛ لأنّ ذلك كان نتيجة تأثر بالمذهب الكوفي الذي له عنها رأي يخالف جمهور النحاة.

-نواصب المضارع تفيد الاستقبال، وفي حالة "أن" المضمرّة مع لام التعليل وحتى، وغيرها، فالراجح أنّ دلالة الاستقبال مستفادة منها ومن هذه الحروف ومن السياق عموماً، وهذا يكون في بعض السياقات فقط.

- "لن" حرف نصّب وتقيّ واستقبال، وفيها توكيداً وتشديداً؛ لأنّها تنفي ما هو مستقبل بالأداة؛ كـ"سوف"، بخلاف "لا" فإنّها تنفي المراد به الاستقبال تماماً لا أداة فيه تخلصه له، ولأنّ "لا" قد يُنفي بها الحال.

- جميع الحروف التي تجزم المضارع تُخلّص للاستقبال؛ ما يجزم فعلاً واحداً (لام الأمر، و"لا" الناهية)، وما يجزم فعلين (إن، إذما)، ولا يتخلص للاستقبال بالحرفين: (لم، ولما)؛ لأنّها يقلبانه للماضي.

-حروف الاستقبال درجات؛ منها ما يكون دائماً للاستقبال كالسين وسوف، ومنها ما يأتي للاستقبال في حالات قليلة؛ مثل: "هل" و"لا" النافية للمضارع، ومنها ما يندر أن يكون للاستقبال؛ مثل "إذما" الشرطية.

-لا يسمى الحرف (حرف استقبال) إلا إذا أفاد ذلك ضمن سياق معيّن، لأنّ معنى الاستقبال لا يفهم إلا داخل السياق؛ ولأنّها حروف معاني؛ لا تفيد معنى في نفسها بل في غيرها.

-حروف الاستقبال من القرائن اللفظية، وغالباً ما تتصل بالمضارع وتخلص للاستقبال، وقد تفيد الاستقبال مع الفعلين "الماضي" و"الأمر" وهو نادر جداً، ومع بعض الحروف فقط؛ مثل: "إن" الشرطية، ونون التوكيد.

-حروف الاستقبال من حروف المعاني، ولقد أولى النحويون والمفسرون عناية كبيرة بها، غير أنّ النحويين يكتفون في عنايتهم بتعدادها وبيان نوعها وأثرها الإعرابي، أمّا المفسرون فيهتمون أكثر ببيان أثرها في المعنى والدلالة، للوصول للحكم الشرعي والمعنى الذي يهدف إليه النص القرآني أو النبوي.

-تعدّ حروف الاستقبال من وسائل الاتساق والانسجام في الجملة؛ لأنّها تساهم في الربط بين عناصرها وتوضح معانيها.

-بعض الحروف من هذه المجموعة تحتاج إلى تفصيل أكثر؛ خصوصاً ما تعلق بأثرها في توجيه المعنى، والمجال هنا لا يتسع للخوض في ذلك، لذا نوصي الباحثين بتخصيص بحثاً؛ نتناول بشكل خاص هذا النوع من الحروف.

هوامش :

¹ - سيويوه، عمرو بن عثمان، 1988م، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي: ج 1 ص12.

² - ينظر: السيوطي، 1992م، همع الهوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة: ج 1 ص09.

- 3 - الزمخشري، 1999م، المفصل في صناعة الإعراب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية: ص412، وينظر: ابن يعيش، 2001م، شرح المفصل، تخ: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية: ج5 ص95.
- 4 - ينظر: أبو الفدا، 2004م، الكناش في فني النحو والصرف، تخ: رياض الخوام، بيروت، المكتبة العصرية: ج2 ص149.
- 5 - ينظر: الغلاييني، 1994م، جامع الدروس العربية، ط30، بيروت، المكتبة العصرية: ج3 ص263 و253-273.
- 6 - السراج، محمد علي، 1983م، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ط1، دمشق، دار الفكر: ص114.
- 7 - الأستاباذي، 1996م، شرح الكافية، تخ: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي، جامعة قاريونس: ج2 ص43.
- 8 - السامرائي، فاضل صالح، 2000م، معاني النحو، ط1، الأردن، الفكر للطباعة والنشر: ج3 ص324-327.
- 9 - أبو الفدا، عماد الدين، الكناش في فني النحو والصرف، (مصدر سابق): ج2 ص149.
- 10 - الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، (مصدر سابق): ص314.
- 11 - ابن هشام، 2004م، شرح قطر الندى وبل الصدى، تخ: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع: ص44.
- 12 - النحاس، أبو جعفر، 1965م، التفاحة في النحو، تخ: كوركيس عوّاد، بغداد، مطبعة العاني: ص16.
- 13 - الأزهرى، أبو منصور، 1967م، تهذيب اللغة، ج15 تخ: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكاتب العربي: ج15 ص40.
- 14 - ينظر: الفراء، أبو زكرياء، 1983م، معاني القرآن، ط3، بيروت، عالم الكتب: ج1 ص60، 61، 75. كذلك نجد بعض النحاة المتأخرين يطلقون عبارة (الفعل المستقبل) على المضارع؛ منهم: الزجاجي في كتاب "الإيضاح في علل النحو": ص86، 87، 94، والأنباري في كتابه "أسرار العربية": ص328.
- 15 - الزجاجي، أبو القاسم، 1979م، الإيضاح في علل النحو، تخ: مازن المبارك، ط3، بيروت، دار النفائس: ص87.
- 16 - الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تخ: محمد محي الدين، القاهرة، دار الفكر: ص551.
- 17 - السهيلي، أبو القاسم، 1992م، نتائج الفكر، تخ: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية: ص91.
- 18 - ينظر: نفس المصدر: ص93، 94، 95.
- 19 - ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (مصدر سابق): ج3 ص264. و"محضاه...": أي بخلصه للاستقبال.
- 20 - الزمخشري، المفصل، (مصدر سابق): ص412.
- 21 - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري (مصدر سابق): ج5 ص95.
- 22 - ينظر: السيوطي، همع الهوامع (مصدر سابق): ج4 ص375. والأنباري، الإنصاف: ص647 (المسألة 92).
- 23 - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تخ: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية: ج1 ص158.
- 24 - ابن يعيش، شرح المفصل (مصدر سابق): ج5 ص96.
- 25 - ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، تخ: محي الدين عبد الحميد (مصدر سابق): ج1 ص159.
- 26 - ينظر: عضيمة، محمد عبد الحالق، دراسات لأسلوب القرآن، القاهرة، دار الحديث: ج2 ص179.
- 27 - ينظر: المرادي، الحسن بن قاسم، 1992م، الجنى الثاني في حروف المعاني، تخ: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية: ص460، والزمخشري، المفصل (مصدر سابق): ص412.
- 28 - ينظر: الزمخشري، شرح المفصل: ج5 ص96، والمرادي، الجنى الثاني: ص460.
- 29 - ابن هشام، مغني اللبيب، تخ: محي الدين عبد الحميد (مصدر سابق): ج1 ص158.
- 30 - أبو حيان الأندلسي، 1993م، تفسير البحر المحيط، تخ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية: ج3 ص331، 332.

- 31 - ينظر نفس المصدر: ج 3 ص 332، وابن هشام، مغني اللبيب (مصدر سابق): ج 1 ص 158، 159.
- 32 - ينظر: الزمخشري، 2009م، تفسير الكشف، تخ: خليل مأمون شيحا، ط 3، بيروت، دار المعرفة: ص 99، 441.
- 33 - ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط (مصدر سابق): ج 5 ص 71، ج 1 ص 583.
- 34 - ينظر: الأسمر، راجي، 2005م، معجم الأدوات في القرآن الكريم، ط 1، بيروت، دار الجيل: ص 142.
- 35 - أبو حيان، تفسير البحر المحيط (مصدر سابق): ج 3 ص 396.
- 36 - نفس المصدر: ج 5 ص 340، 341.
- 37 - ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (مصدر سابق): ج 3 ص 264.
- 38 - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، 1994م، المتقضب، تخ: عبد الخالق عضية، ط 1، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: ج 1 ص 185، ويقول في موضع آخر: (وتدل "لا" على ما لم يقع): ج 2 ص 336.
- 39 - الزمخشري، المفصل (مصدر سابق): ص 412.
- 40 - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل (مصدر سابق): ج 5 ص 96.
- 41 - ابن هشام، مغني اللبيب (مصدر سابق): ج 1 ص 272.
- 42 - المرادي، الجني الداني (مصدر سابق): ص 296. وينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 3، مصر، دار المعارف: ج 1 ص 59 (هامش 3)، وسبويه، الكتاب (مصدر سابق): ج 1 ص 460، ج 2 ص 306.
- 43 - ابن مالك، 1990م، شرح التسهيل، تخ: عبد الرحمن السيد، ط 1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع: ج 1 ص 17.
- 44 - الأستراباذي، رضي الدين، شرح كافيّة ابن الحاجب (مصدر سابق): ج 4 ص 29.
- 45 - الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث: ج 4 ص 353.
- 46 - ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن (مصدر سابق): ج 2 ص 561-563.
- 47 - المرادي، الجني الداني (مصدر سابق): ص 270.
- 48 - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ج 5 ص 96، وعضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ج 2 ص 635.
- 49 - كتاب سبويه (مصدر سابق): ج 3 ص 16.
- 50 - ينظر: محمد حسن الشريف، 1996م، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة: ص 945.
- 51 - الأستراباذي، رضي الدين، شرح كافيّة ابن الحاجب (مصدر سابق): ج 4 ص 38.
- 52 - الزمخشري، تفسير الكشف (مصدر سابق): ص 701.
- 53 - ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط (مصدر سابق): ج 6 ص 359.
- 54 - ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن (مصدر سابق): ج 2 ص 637، 638.
- 55 - ينظر: خالد عبد العزيز، 2019م، النحو التطبيقي، ط 3، مصر، دار اللؤلؤة بالمنصورة: ص 147.
- 56 - ينظر: الرماني، معاني الحروف (مصدر سابق): ص 232، والأنباري، الإيضاف في مسائل الخلاف (مصدر سابق): ج 2 ص 575 و 597. والأستراباذي، رضي الدين، شرح الكافية (مصدر سابق): ج 4 ص 53.
- 57 - ينظر: المرادي، الجني الداني (مصدر سابق): ص 554.
- 58 - ينظر: ابن مالك، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تخ: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى: ج 3 ص 1542.
- 59 - ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مصدر سابق): ج 6 ص 160.
- 60 - ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط (مصدر سابق): ج 5 ص 477.

- 61 - ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (مصدر سابق): ج 2 ص 173.
- 62 - ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (مصدر سابق): ص 570، 579 (المسائلتان: 78، 80)، والأسترايادي، رضي الدين، شرح الكافية (مصدر سابق): ج 4 ص 50.
- 63 - ينظر: خالد عبد العزيز؛ النحو التطبيقي (مرجع سابق): ص 143. والأسترايادي، شرح الكافية: ج 4 ص 50.
- 64 - ينظر معنى السببية والغائية في: السامرائي، معاني النحو، ج 3 ص 352-357، والأسترايادي، شرح الكافية: ج 4 ص 48، 52، 56.
- 65 - ينظر: محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ص 809، والسامرائي، معاني النحو، ج 3 ص 355.
- 66 - ينظر: السامرائي، معاني النحو (مصدر سابق): ج 3 ص 352-358.
- 67 - الرماني، معاني الحروف (مصدر سابق): ص 49.
- 68 - الغلاييني، جامع الدروس العربية (مصدر سابق): ج 2 ص 186.
- 69 - ينظر: الرماني، معاني الحروف (مصدر سابق): ص 49.
- 70 - الغلاييني، جامع الدروس العربية: ج 2 ص 186، 187، وينظر الجزء 3 ص 263.
- 71 - ينظر: نفس المصدر: ج 2 ص 185.
- 72 - الأسترايادي، شرح الكافية: ج 4 ص 28، 29، وينظر: عباس حسن، النحو الوافي: ج 1 ص 58، 59.
- 73 - محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (مرجع سابق): ص 889.
- 74 - ينظر: الأسترايادي، رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب (مصدر سابق): ج 2 ص 230، والمبرد، المقتضب، (مصدر سابق): ج 2 ص 134، وابن هشام، مغني اللبيب (مصدر سابق): ج 1 ص 199.
- 75 - المرادي، الجنى الداني (مصدر سابق): ص 300، وينظر: عباس حسن، النحو الوافي (مصدر سابق): ج 1 ص 59.
- 76 - الغلاييني، جامع الدروس العربية (مصدر سابق): ج 3 ص 267.
- 77 - ابن هشام، مغني اللبيب: ج 2 ص 404، وينظر: السامرائي، معاني النحو (مصدر سابق): ج 3 ص 326.
- 78 - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي (مصدر سابق): ج 4 ص 167.
- 79 - نفس المصدر: ج 1 ص 59.
- 80 - ابن هشام، مغني اللبيب (مصدر سابق): ج 2 ص 392، وينظر: الأسترايادي، شرح الكافية: ج 4 ص 484.
- 81 - ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب (مصدر سابق): ج 1 ص 36، 37، وابن يعيش، شرح المفصل: ج 5 ص 95، 96.
- 82 - عباس حسن، النحو الوافي (مصدر سابق): ج 4 ص 169.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم (رواية حفص)
- 2- الأزهرى، أبو منصور، 1967م، تهذيب اللغة، ج 15 تخ: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكاتب العربي.
- 3- الأسمر، راجي، 2005م، معجم الأدوات في القرآن الكريم، ط 1، بيروت، دار الجيل.
- 4- الأسترايادي، رضي الدين، 1996م، شرح الكافية، تخ: يوسف حسن عمر، ط 2، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.
- 5- الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تخ: محمد عبد الحميد، القاهرة، دار الفكر.
- 6- أبو حيان، 1993م، تفسير البحر المحيط، تخ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 7- خالد عبد العزيز، 2019م، النحو التطبيقي، ط 3، مصر، دار اللؤلؤة بالمنصورة.

- 8- الزجاجي، أبو القاسم، 1979م، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط3، بيروت، دار النفائس.
- 9- الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث.
- 10- الزمخشري، جار الله، 2009م، تفسير الكشف، تح: خليل مأمون شبحا، ط3، بيروت، دار المعرفة.
- 11- الزمخشري، جار الله، 1999م، المفصل في صناعة الإعراب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 12- السامرائي، فاضل صالح، 2000م، معاني النحو، ط1، الأردن، الفكر للطباعة والنشر.
- 13- السراج، محمد علي، 1983م، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ط1، دمشق، دار الفكر.
- 14- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن، 1992م، نتائج الفكر، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 15- سبويه، عمرو بن عثمان، 1988م، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- 16- السيوطي، 1992م، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 17- عباس حسن، النحو الوافي، ط3، مصر، دار المعارف.
- 18- عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن، القاهرة، دار الحديث.
- 19- الغلاييني، مصطفى، 1994م، جامع الدروس العربية، ط30، صيدا، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.
- 20- أبو الفدا، عماد الدين، 2004م، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض الخوام، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.
- 21- الفراء، أبو زكرياء، 1983م، معاني القرآن، ط3، بيروت، عالم الكتب.
- 22- ابن مالك، جمال الدين، 1990م، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 23- ابن مالك، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى.
- 24- المبرد، أبو العباس، 1994م، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- 25- محمد حسن الشريف، 1996م، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 26- المرادي، 1992م، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 27- النحاس، أبو جعفر، 1965م، التفاحة في النحو، تح: كوركيس عواد، بغداد، مطبعة العاني.
- 28- ابن هشام الأنصاري، 2004م، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع.
- 29- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
- 30- ابن يعيش، موفق الدين، 2001م، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بدیع يعقوب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.